

12) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | باب التفكير

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله ذي الجلال. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت -

00:00:00

على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد نستعين بالله ونستهدي به ونتوكل عليه ونستفتح المجلس الواحد والعشرين من مجالس تعليق على رياض الصالحين. ضمن عنوان انوار السنة المحمدية - 00:00:24

ضمن عنوان الاستهداء بالسنة النبوية. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفقه في كتابه وفي هدي رسوله صلى الله عليه وسلم اليوم عندنا باب مهم وباب فريد وباب عظيم من ابواب رياض الصالحين وهو باب من ابواب الدين - 00:00:43 ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يفتح علينا وان يعيننا على احسان التعامل مع هذا الباب. وهو ما وسمه الامام النووي رحمه الله تعالى بقوله باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى - 00:01:02

وفناء الدنيا واهوال الآخرة وسائر امورها وتقصير النفس في التفكير في ذلك كله. وتهذيبها وحملها على الاستقامة قال الله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا. وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب - 00:01:17

الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر - 00:01:43 انما انت مذكر. وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا والآيات في الباب كثيرة ومن الاحاديث الحديث السابق الكيس من دان نفسه هذا ما ذكره النووي رحمه الله تعالى في هذا الباب - 00:02:03

وهذا اول باب لا يذكر فيه الاحاديث. وانما قال الاحاديث كثيرة ومنها واحال على حديث سابق. وسبق اه ان هذا الحديث سبق التعليق عليه من حديث ضعيف من حيث الاسناد - 00:02:19

لكن هذه الآيات التي ذكرها هي آيات آسنقف معها وقفة طويلة باذن الله تعالى وخاصة اه خواتيم سورة ال عمران التفكير في آيات الله والتفكر في مخلوقات الله. وباب عظيم من ابواب الدين كما اسلفت. وباب من ابواب العبادة - 00:02:33 العالية والعظيمة وهي من الامور التي دعا اليها الاسلام في سياق الدعوة وليس فقط في سياق العبادة يعني ان التفكير التفكير يدعى اليه في احوال ومقامات من اهمها مقامان مقام الدعوة - 00:02:55

ومقام العبادة كيف مقام الدعوة مقام الدعوة يعني حين يدعى غير المسلم الى الاسلام او من لديه شبهة او اشكال او يعني حتى وان كان مسلما ها فانه يدعى الى التفكير والتأمل في الطريق. وفي الدلة وفي البراهين - 00:03:16 وهذا من اهم ما ينبغي الدعوة اليه ومن اهم ما ينبغي ان يقاد الناس اليه وان يخرجوا من اسر التقليد الاعمى لان التقليد للاباء او السلطات والسلطات او يعني المعظمين عموما. ها - 00:03:39

من اي جهة كانوا من جهة القبلية من الجهة القبلية او من الجهة السياسية او ايا كان الاسر في قضية الانقياد الانسان كونه يقاد وكأنه مأسور قلبه وعقله هو هذه هي المشكلة الاساسية التي واجهها الانبياء في اقوامهم. المشكلة الاساسية - 00:04:05 ومن الدلة على ذلك ما جاء في سورة الزخرف ايش ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة

هذه هي الحجة الدائمة - 00:04:32

للمكذبين وسبحان الله لا يتحرر احد من هذا القيد ومن هذا الاسر الا يفلح اذا صدق ولا يبقى احد في هذا الاسر وفي هذا القيد الا يعني خسر خسرانا مبينا الا ان يشاء الله - 00:04:54

وهذا الامر لم ينتهي يا جماعة. احنا لا زلنا في السياق الاول اللي هو سياق الدعوة اليوم الامة الاسلامية بحاجة الى تطبيق قضية التفكير غاية التطبيق فيما يتعلق بالطريق وفيما يتعلق بخلاصها وفيما يتعلق باحوالها وفيما يتعلق بامر عدوها - 00:05:19
وهذا النوع من التفكير الاول هذا هو الذي تصدق عليه الآية الاولى التي ذكرها النووي الآية الاولى التي ذكرها النووي رحمه الله هي في سياق الدعوة ام في سياق التفكير او في سياق العبادة؟ سياق الدعوة صح؟ انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثل - 00:05:38
ثم تتفكر ما بصاحبكم من جن يعني قوموا ايها المدعوون من قريش قومة صدق لله ما مثني وفرادى يعني ممكن تخرج انت وشخص اخر لكن يجب ان يكون هذا العدد ليس هو ليس اجتماع عام تتجاذب فيه الاراء لانه هذا مقام تفكر - 00:05:56
قد تحتاج ان تتفكر وحدك وقد تحتاج الى شخص تراجع معه الفكرة ان تقوموا لله مثني وفرادى ثم تتفكروا. ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. هذا التفكير في مقام الدعوة - 00:06:27

لذلك اليوم هناك حاجة الى الدعوة الى التفكير باستحضار قضية الدعوة قضية معرفة الحق قضية التأمل في الطريق. التأمل في البراهين. النظر في في في الواقع المفسد. التحرر من ربة - 00:06:45
التقليد خاصة التقليد المتعلق خاصة التقليد المتعلق بالثقافة الغربية بمجرد يعني القوة المهيمنة في اي منطقة من لابد من التحرر من قضية الائتصار الفكري وانه الانسان يكونوا حرا في تفكيره. هذي قضية مركزية في الدعوة - 00:07:06
هذا الان واحد المقام الثاني في التفكير اول مذكور في الآية الاخرى. اللي هو ايش التفكير التفكير العبادة صار عندنا تفكر دعوة وتفكر عبادة. يعني تفكر يقود الى معرفة الحق من تمييز الحق من الباطل. هذا واحد - 00:07:31

وتفكر يقود الى زيادة الايمان وزيادة اليقين وزيادة الطمأنينة والاستدلال على عظمة الله وعلى جلاله وعلى حكمته وعلى علمه الى اخر ذلك مما هو داخل في قضية التفكير يدخل في ذلك التفكير في آيات القرآن العزيز وما الى ذلك - 00:07:54
عندنا تفكر دعوة او تفكر للوصول الى الحقيقة. هذا واحد وعندنا تفكر لزيادة الايمان ولترسيخ اليقين ولمعرفة الغاية من الحكمة من الخلق وما الى ذلك. هذا الان اه النوع الثاني - 00:08:14

هذا التنبيه مهم حتى ما ينصرف الذهن اذا قيل التفكير ان هو مجرد يعني تفكر عبادة لزيادة الايمان لا طيب آ هذا النوع الثاني اللي هو تفكر العبادة هو الذي سيكون معه الوقفة الطويلة في هذا المجلس ان شاء الله في آيات - 00:08:31
سورة ال عمران خواتيم سورة ال عمران. النووي رحمه الله ذكر منها ايتين ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب والاية التي بعدها الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض -

00:08:49

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وقنا عذاب النار. لكن احنا ان شاء الله نريد ان نقف مع كل الآيات. لان هي تأتي في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو المقصود في هذه السلسلة - 00:09:05

تأتي في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم واحدة. هذه العشر آيات الاخيرة هي واحدة هي طبعا على الدقة احدى عشر لكن لو تذكر جملة عشر آيات هذه في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. كان يتعامل معها باعتبارها مقطعا واحدا - 00:09:21
وذلك بالمناسبة في الحديث الصحيح في البخاري النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنه ابن عباس انه لما استيقظ من الثلث الاخر الليل وفي رواية لما استيقظ في منتصف الليل - 00:09:41

آ قال مسح النوم عن وجهه في رواية ونظر الى السماء في رواية ونظر الى السماء وفي رواية لا وقرأ مباشرة آ ان في خلق

السماوات والارض الى اخر السورة يعني قرأ اخر عشر آيات في سورة ال عمران - 00:09:59

جيد يكون هذا طبعا الرواية التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فنظر الى السماء وقرأ هذه الآيات تكون فيها يعني ايش انه

من الهدي المتعلق بهذه الايات ان يكون ايضا مصحوبا بالتفكر. طبعاً روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:19](#) ولم اه احقق اسناده وتحقيقاً تاماً يعني لكنه عند ابن حبان في صحيحه آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن هذه الايات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها - [00:10:42](#)

ويل لمن قرأها ولم يتفكر في هذه الايات في ختام او خواتيم سورة ال عمران فهي من الهدي العملي للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في الليل وبالمناسبة الوقت الذي يكون بعد الاستيقاظ من النوم مباشرة - [00:10:55](#)

خاصة اذا كان في وقت راحة يعني. انه انسان ارتاح في هذا النوم واستيقظ مباشرة هذا الوقت من الاوقات التي تكون ابواب القلب فيها مفتوحة لتنقش عليها الايات وتنقش عليها المعاني. ولذلك هو وقت ذكر - [00:11:16](#)

عندنا اذكار الاستيقاظ من النوم. ها؟ عندنا اذكار النوم آآ فمن الايات والاذكار التي تقرأ في مثل هذا الوقت اللي هي اذكار او هي ايات آآ التفكر هذه ايات خواتيم سورة ال عمران - [00:11:38](#)

طيب هذه الايات العظيمة والايات العجيبة والايات العزيزة نريد ان نقف معها وقفة في هذا المجلس نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المتأملين المتفكرين قال الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض - [00:11:58](#)

واختلاف الليل والنهار لآيات لآولي الباب ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لآولي الباب من هم الذين يذكرون الله يذكرون الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم - [00:12:17](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار الله سبحانه وتعالى ذم في كتابه العزيز من يمر باياته ولا يتفكر فيها ذم من يمر باياته او على آياته ويكون عنها معرضاً - [00:12:46](#)

فقال سبحانه وتعالى وكآين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرض وقال سبحانه وتعالى في سورة الانبياء وجعلنا السماء سقفا محفوظاً وهم عن آياتها معرضون صح عن آياتها معرضون - [00:13:11](#)

في سورة الانبياء الله سبحانه وتعالى ذم من يعرض عن التفكر في آياته وهذا التفكر في الايات هو ليس لكل احد. يعني لا يستطيعه كل احد لن يقف عند هذه الايات كل احد. الذي يقف عند هذه الايات - [00:13:31](#)

هم اولوا الباب الذين يقفون عند هذه الايات هم اولوا الباب واولوا الباب هؤلاء يحتاجون الى حالة من اليقظة الدائمة حتى يتنبهوا للآيات التي يقفون عندها وهذه اليقظة تحصل بالذكر - [00:13:49](#)

الدائم المستمر في مختلف الاحوال ولذلك اذا كانوا يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فهم من اولى الناس بالانتفاع بالآيات التي اودعها الله في الكون وقد بين الله في كتابه كثيراً - [00:14:03](#)

انه اودع الايات ولكن الاستفادة من هذه الايات سواء الايات الكونية او الايات الشرعية انما هي لفئات محددة من الناس. انما هي لمن يتلبس بصفات معينة ليست لكل احد بل قال سبحانه وتعالى ساصرف عن آياتي - [00:14:23](#)

ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمن بها وان يروا سبيل الحق غيروا سبيل الرشد لا يتخذها سبيلاً وان يروا سبيل الغي - [00:14:41](#)

يتخذها سبيلاً اه ولذلك يتكرر في ذكر الكتاب العزيز اه ذكر الصفات التي التي اذا تلبس بها الانسان استفاد من الموعظة. استفاد من الذكرى. استفاد من التذكر. استفاد من او تذكر. استفاد من العبر - [00:14:56](#)

كما قال سبحانه وتعالى انما انت منذر من يخشاها وقال سبحانه وتعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة وقال سبحانه وتعالى سيذكر من يخشى وقال سبحانه وتعالى الا تذكرة - [00:15:15](#)

لمن يخشى. وقال سبحانه وتعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وقال سبحانه وتعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. وقال سبحانه وتعالى ان في ذلك آآ ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لآولي الباب - [00:15:36](#)

وقال سبحانه وتعالى في آية عظيمة وما يتذكر الا من ينيب وما يتذكر الا من ينيب ولاجل ذلك لا نستغرب ان يكون الانسان يتماس بشكل يومي مع الايات والامور العظيمة من خلق الله سبحانه وتعالى. ثم لا يؤمن ولا يزداد الا اعراضاً - [00:15:58](#)

لان وجود الدليل لا يستلزم الانتفاع به وجود الدليل لا يستلزم اتباع الانسان لهذا الدليل وجود الدليل لا يستلزم الهداية وانما وجود الدليل يستلزم الهداية للصادقين المتواضعين الخاشعين المستعدين لان يكونوا عبيدا لله سبحانه وتعالى. هؤلاء هم الذين -

00:16:21

يلزم الدليل هدايتهم باذن الله تعالى اما من كان متكبرا او معرضا ووجود الدليل لا يعني انه سيهتدي بل قد يكون وجود الدليل سببا في زيادة النفور ونحن نرى اليوم - 00:16:53

كثيرا من اه اصحاب التخصصات العلمية ممن يطلعون على عجيب صنع الله سبحانه وتعالى في الكون او في الانفس وفيما خلق الله سبحانه وتعالى في الناس وفي الخلايا البشرية وفي الاعصاب وفي الجينات وفي الامور العجيبة - 00:17:12
ونجدهم من عتات الملاحدة تجدهم من عتات الملاحدة اه مع انهم يحتارون ومع انهم يدركون ان هم اكثر الناس ادراكا لان هناك قوانين دقيقة وراء هذا الذي يرون هم يعرفون هذه القوانين - 00:17:34

وعندهم حسابات دقيقة لها ما يسمى بالثوابت الكونية او غيرها من الامور اللي هي متعلقة يعني حسابات دقيقة لموازنات اللحظات الاولى لنشأة الكون قياسات وارقام دقيقة جدا لو اختل رقم واحد منها لما نشأ الكون - 00:17:55
ثم بعد ذلك وبعد كل هذه الدقة ها يبحثون بحثا ملحا وحثيثا ليجدوا اي شئ ليلصقوا به سبب نشأة الكون الا الله الا الله يعني هو هو ما عندهم شئ هو مو ليست النتيجة انهم وجدوا شيئا - 00:18:20

فتبرأوا من نسبة الى الله. لأ هي الفكرة انهم لا الشئ الثابت عندهم الوحيد هو انهم لا يريدون نسبة هذه الامور الى الله وتجدهم يبحثون عن اي شئ وتجدهم في حيرة - 00:18:42

بعضهم ينسب هذا الى حضارة ذكية غير مرئية في الكون. لعلها تكون موجودة ستكون اودعت ذكاء في هذه الارض فصار ما يعرف بس كذا واللي يقول لك في اكوان موازية يمكن يكون كذا واللي يقول انه - 00:18:59
آآ في واحد عنده نظرية معروفة شئ من لا شئ لا شئ بس كذا. لا شئ هكذا نحن كل لا شئ وجدنا من لا شئ عاد انت تبغى تصدق ما تبغى تصدق عقلك هذا ما هو لازم. اهم شي - 00:19:18

اهم شي في النتيجة والمؤدى لا يكون هناك تكليف وعبودية وحلال وحرام وامر ونهي وشئ يخرجك عن هواك هذا اهم شي عندهم انه ما يكون في شي يخرجك عن هواك - 00:19:38

اهم شي ان يظل هو سيد الكون الأمر والنهي المتحكم وكذا وبهذه الطريقة يرضي غروره وكبره. ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغي. ان في صدورهم الا كبر ما هم بالغ - 00:19:54

هذا الذي في صدورهم بس كبر كبر واستعلاء واستغناء ورغبة في ان يبتعدوا عن قضية الذل لله والخضوع له ولذلك وهذا هو الدرس الاول في هذه الايات الذي ينتفع او الدرس الثاني لانه الدرس الاول كان - 00:20:15

وهما متصلان الدرس الاول كان آآ ان الله سبحانه وتعالى لا يحب من يمر باياته فيعجز عنها. الدرس الاول في هذه الايات فقط اما الاية الاولى تكلمنا عنها لكن في هذه الايات - 00:20:40

انه آآ كان الدرس الاول هو الله سبحانه وتعالى لا يحب من يمر باياته فيعجز عنها. ثم الدرس الثاني كان ان هذا الاعراض ليس لعدم وجود الايات ولا لانها ليست واضحة وانما لان الانسان - 00:20:56

لم يتلبس بالصفات التي تقوده الى الانتفاع بها وبالتالي وجود الدليل لا يستلزم الهداية وانما وجود النفس الصادقة التي ترضى ان تكون ذليلة خاضعة لله متجردة في بحثها هي النفس القابلة لان تهتدي بما جعل الله من الدالة - 00:21:12

الدرس الثالث لكنه لن افصل فيه لانه طويل جدا. وان كنت اشرت الى اليه بذكر اياته الايات المتعلقة به وهو ما هي الصفات التي اذا تلبس بها الانسان انتفع بالايات او من الايات - 00:21:36

ما هي الصفات التي اذا تلبس بها الانسان انتفع بايات الله. وبعكس ذلك ايش ما هي الصفات التي اذا تلبس بها الانسان انصرف عن الانتفاع بالايات التي سردتها قبل قليل فيها الجواب - 00:21:57

تترك للتأمل خشي الانابة ها اه التفكير اليقظة الدائمة يذكرون الله قياما وقعودا يقظة يقظة القلب بالذكر آآ الى غير ذلك. وآآ من اعظم الصفات المقابلة الكبر ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - [00:22:14](#)

الى غير ذلك من الايات ايضا. طيب هذا الدرس الثالث من هذه الايات طيب آآ في معنى قوله سبحانه وتعالى آآ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم من العلماء من قال ان المعنى هنا آآ يشمل - [00:22:39](#)

او يدخل فيه دخول اوليا موضوع الصلاة وان كان يدخل فيه غير الصلاة ويذكرون الله قياما في صلاتهم وقعودا في صلاتهم ها وعلى جنوبهم ايش خارج صلاتهم يذكرون الله قياما وقعودا - [00:23:05](#)

في صلاتهم وغيرها وعلى جنوبهم خارج صلاتهم يكون المقصود دوام الذكر في الصلاة وغيرها. لكن الصلاة تكون مقصودة قصدا اساسيا في هذا الذكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:23:25](#)

طيب وفي هذه الاية ان ذكر الله سبحانه وتعالى وكثرة هذا الذكر في مختلف الاحوال. ومن اعظم العلامات على عقل الانسان الانسان العاقل هو الذي يكثر من ذكر الله. ان في ذلك لآيات لآيات لآولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا. هم من هم من اولي الباب - [00:23:46](#)

من هم اولوا الباب؟ هم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. فالذي يذكر الله في كل احواله ومن اولي الباب هو من العقلاء ومن اصحاب العقول هو هو من اصحاب الباب الذين ينتفعون بعقولهم - [00:24:10](#)

ومن هذا نأخذ فائدة ايضا اشرت اليها قبل قليل وهي انه الانتفاع بالتفكير هو ليس معادلة جامدة هو يحتاج الى يقظة قلبية يحتاج الى يقظة قلبية لذلك ترى ممكن انت حتى اذا جيت مثلا - [00:24:27](#)

مثلا يعني خرجت كذا بليلة تريد ان تفكر في آيات الله ها جيد ان تهيب قلبك لمثل هذا العمل لا تظن ان هو التفكير انك بس تاخذ نفس عميق وتبدأ رحلة التفكير لا - [00:24:44](#)

هو يحتاج مع الحالة الذهنية يحتاج حالة قلبية يحتاج حالة قلبية هو التفكير ينتج حالة قلبية. لكن هو ايضا يحتاج الى ان يكون مسبقا بحالة قلبية هذي الحالة القلبية افضل ما يحييها ويجعلها هكذا قابلة للانتفاع بالتفكير الذكر - [00:24:58](#)

كثرة الذكر في مختلف الاحوال ولذلك ملازمة الذكر دائما في مختلف الاحوال هذا باب عظيم. من ابواب الخير وباب عظيم من ابواب الرشد وباب عظيم من ابواب الانتفاع من آيات الله سبحانه وتعالى - [00:25:21](#)

طيب يحضرني هنا اية اخرى فيها ان الذكر يفيد في اذا الغزتها يعني هل ينبج اية على طول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ايش اكمل لمن كان - [00:25:40](#)

يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وذكر الله كثيرا معناه ان من ذكر الله كثيرا ومن اكثر من يستفيد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم والاكتماء به والانتفاع بهديه والاكتماء به - [00:26:07](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وذكر الله كثير ذكر الله الكثير باب عظيم يعني هو ليس فقط انه باب حسنات وليس فقط انه هو باب مثلا طمأنينة لا هو باب للتفكير للانتفاع للهداية - [00:26:26](#)

انه الانسان يستفيد مما يتصل به من من المعاني من الايات من العبر من الدروس واضح ولذلك لا تتعجب انه انسان يرى اية من آيات الله مثلا خلنا نفترض الان - [00:26:49](#)

اثان من المسلمين يرون نفس الاية واحد تهز الاية الاية كيانه ها وتهز قلبه وتجعل هذا الانسان في حالة من الايمان واليقين عجيب والآخر لا والسبب هو حياة القلب سبب حياة القلب ليس ساعة المعرفة وانما هي حياة القلب. طيب - [00:27:08](#)

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ويتفكرون في خلق السماوات والارض هنا طبعنا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه اي قائلين كما يقول بعض المفسرين - [00:27:34](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار الان ربنا ما خلقت هذا باطلا هذي نتيجة عظيمة هذا الان الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق ام على الحكمة من خلقه - [00:27:55](#)

الحكمة من الخلق الذي يخلق يعني التفكير في آيات الله لخطوة اعلى من مجرد اثبات وجود الله. هذي خطوة سابقة تمت هي موجودة اصلا. لكن الان الاستدلال على الحكمة على نفي العبث - [00:28:22](#)

على نفي اللعب وهذا امر كرره الله في كتابه الله سبحانه وتعالى كرر في كتابه انه لم يخلق هذا الخلق عبثا وقال سبحانه وتعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق - [00:28:42](#)

وقال سبحانه وتعالى في سورة الانبياء وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. لو اردنا ان نتخذ لهما لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين. فلنقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون - [00:29:02](#)

وقال سبحانه وتعالى في سورة الدخان وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وآ قال سبحانه وتعالى في سورة القيامة احسب الانسان ان يترك سدى قال الشافعي السدى الذي لا يؤمر ولا ينهى - [00:29:24](#)

يحسب الانسان ان يترك سودان وفي سورة ال عمران في هذه الايات ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي عبثا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار - [00:29:44](#)

فنفي العبث ونفي اه عدم وجود الغاية واثبات الحكمة واثبات الغاية واثبات المعاني العظمى والمقاصد من المخلوقات من خلق الناس من خلق البشر من الامر والنهي هو امر عظيم يحبه الله سبحانه وتعالى - [00:30:00](#)

يزداد هذا الامر اهمية لما يكثر نفي هذا المعنى ويكثر الالحاد ويكثر التشكيك في حكمة الله سبحانه وتعالى سيكون من المقاصد عند الدعاة عند المصلحين اثبات حكمة الله واثبات الغايات العظمى من افعاله سبحانه وتعالى - [00:30:30](#)

آ فهذه جاءت في المخلوقات. ولكنها ايضا تأتي في قضية الافعال احنا نقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وايضا في المصائب في الكوارث ربنا ما قدرت هذا باطلا سبحانه - [00:30:54](#)

ربنا ما قدرت هذا باطلا سبحانه انت قدرته ايش لحكمة ولذلك يعني العناية بمقصد تثبيت الحكمة مم هذا مقصد عظيم اه ينبغي ان يعتني به اهل الايمان طيب ربنا ما خلقت هذا باطلا. سبحانه فقنا عذاب النار - [00:31:13](#)

وقنا عذاب النار هذي هل لها ارتباط بقضية ما خلقت هذا باطلا ام هي يعني مجرد دعاء متعلق بعظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله ها مرتبطة. نعم ما خلقت هذا باطلا - [00:31:39](#)

بل خلقته لحكمة عظيمة وهذه الحكمة العظيمة مستلزمة للثواب والعقاب المتعلق بالامر والنهي. وبعض العلماء قال اصلا ربنا ما خلقت هذا باطلا هذا تعود على اصلا الخلق الذي هو مرتبط اصلا بقضية الامر والنهي والتكليف - [00:32:00](#)

وقنا عذاب النار وهنا يأتي الارتباط بين الامر والنهي وبين الجزاء والعقاب ولذلك من يظن بانه لا يوجد جزاء ولا عقاب او يظن بان الله سبحانه وتعالى يمكن للظالمين ويمهلهم ثم بعد ذلك لا يعاقبهم فقد ناقض مقصدا من اعظم المقاصد - [00:32:21](#)

وآ فقد معنى من اعظم المعاني الايمانية ولذلك بعكس ذلك فان الايمان بان الله سيعاقب الظالمين ويعاقب الكفار وسيجازي المؤمنين وسيثيبهم ومن اعظم المقاصد التي يصل الانسان اليها بالتفكير وهي مرتبطة باساس الحكمة من الامر والنهي المرتبط بالخلق. طيب - [00:32:48](#)

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون هنا في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. سبحانه هنا - [00:33:13](#)

للتنزيه لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن ان يكون خلق شيئا عبثا وباطلا وسبحان تأتي لمعنى التنزيه وتأتي لمعنى التعظيم وان لم يذكر معها شيء لينزه الله عنه وذلك كما في قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليله - [00:33:33](#)

هنا هذه ليست للتنزيه من نقص معين. وانما هي للتعظيم والتعجيب سبحان الذي اسرى بعبد ليله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى. وسبحان الله وسبحانك هنا في سورة ال عمران هي للتنزيه عن هذا عن - [00:33:56](#)

النقص الذي آ يظنه يا اصحاب النقص طيب سبحانه فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار.

ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته - [00:34:11](#)

الطبري رحمه الله يعبر او يفسر الخزي بالفضيحة وهتك الستر يعني مجرد ان عقابك يا الله لمن تعاقب يوم الاخرة في الاخرة وهات كل ستري من عاقبت يعني الاصل ان الانسان اذا وافى الله سبحانه وتعالى فانه يوافيه - [00:34:32](#)

وقد اذ كان في صحيفته ما يسوء سواء اكان الانسان مؤمنا ام كافرا لكن المؤمن يسأل الله الا يخزيه يوم القيامة يعني يسأل الله ان لا يهتك ستره والا يفضحه وهذا يتضمن عدم المعاقبة لانه اذا عاقب - [00:34:54](#)

فقد فضح. اذا عاقب فقد هتك الستر. لانه لا يعاقب الا المذنب فحين يسأل الانسان ربه الا يخزيه يكون قد سأله الستر ويكون قد سأله العفو والمغفرة والتجاوز والتجاوز عن هذه السيئات - [00:35:14](#)

اما من يعذبه الله سبحانه وتعالى فقد اخساه. يعني يجتمع على الانسان المعذب يوم القيامة امران شديداً احدهما قد يكون اشد من الآخر الامر الاول هو العذاب نفسه والامر الثاني هو الفضيحة - [00:35:31](#)

والخزي ترى سياق الاية قد يفهم منه وانا اقول ها قد يفهم منه ان الثاني اشد من الاول ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وان الخزي هو اشد شيء - [00:35:52](#)

وقد يعني يفهمنا ان هو هما هما يعني اه في الاخير هي كلاهما مما يخاف الانسان ان يقع فيه او ان يقع له نسأل الله سبحانه وتعالى العافية. ونسأل الله سبحانه وتعالى الستر - [00:36:10](#)

ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار. ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا يا جماعة الخير لمن الله سبحانه وتعالى يتحدث عن هذه الدعوات - [00:36:25](#)

يذكر لنا هذه الدعوات ماذا يريد منا يعني لا تتعامل مع هذه الدعوات تعاملنا عادي الله سبحانه وتعالى يقص عليك شيئا من الدعاء الذي يحبه لا لا تتعامل مع هذا الدعاء تعاملنا عادي - [00:36:43](#)

اي دعاء يذكره الله في القرآن تعامل معه تعامل استثنائي اي دعاء ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم التعامل معه والتعامل معه والتعامل استثنائيا بعدين ترى هذا الدعاء الذي ذكره الله في هذه الايات مختوم بكلمة عظيمة وهي ايش - [00:37:03](#)

فاستجاب له يعني الله سبحانه وتعالى يبين لك يقول لك هذا دعاء استجبت له مستجابة يعني اجاب استجاب يعني اجاب فاستجاب لهم ربهم يعني اجابهم ربهم اجاب دعاءهم انت وانت تسمع هذا الدعاء لازم تنتبه. هذا دعاء يحبه الله. هذا دعاء يقصه الله عليك -

[00:37:20](#)

تنتبه ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا من هو او ما هو المنادي من هو المنادي الذي ينادي للايمان كثير من المفسرين يقولون هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:45](#)

اننا سمعنا منادي ينادي للايمان اي سمعنا محمدا صلى الله عليه وسلم. يدعونا الى عبادة الله وحده والايمان بربنا فامنا ربنا آآ الطبري رحمه الله تعالى اه يرجح تفسير من من فسر من السلف المتقدمين - [00:38:09](#)

ان المنادي هنا او الداعي للايمان هو القرآن لماذا رجح ولم يعتبرها يعني ايش ان تفسيرات مترادفة او شي انه يقول هناك من لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وهناك من جاء بعد ذلك وهذه الايات تشمل المؤمنين عامة - [00:38:30](#)

اذا المقصود القرآن حتى يشمل الصحابة الذين سمعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ويشمل من بعدهم ممن لم يسمع. النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ربنا اننا سمعنا منادي ينادي اليمن اي القرآن - [00:38:52](#)

واتى باية قرآنية عضد او عضد بها هذا التفسير ايش تتوقعوا احسنت اخر الاحقاف يا قومنا انا سمعنا ايش ؟ ها ومناديا طيب واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا - [00:39:07](#)

انصتوا فلما قضي ولوا الى قوم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ها مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا - [00:39:34](#)

داعي الله. وهنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان وقال لك هذه كتلك فالمنادي هذا هو القرآن على اية حال اننا سمعنا منادي ينادي

للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا. او فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا - [00:39:53](#)

وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ما هو الذي وعد الله على رسله اتنا ما وعدتنا على رسلك - [00:40:15](#)

كثير من المفسرين ذهب الى ان ما وعدتنا على رسلك الجنة الطبري يرجح ان قوله سبحانه وتعالى اتنا ما وعدتنا على رسلك هو النصر في الدنيا نعم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك من النصر على اعدائك في الدنيا - [00:40:39](#)
ولا تخزنا يوم القيامة لا تفضحنا بذنوبنا يوم القيامة وانما استرها علينا قد يكون هذا الله اعلم قد يكون هذا هو الراجح هو قول غيره ايضا من المفسرين لكن هي لفظة - [00:41:03](#)

تستحق التأمل اتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. وهذا الخزي المنفي يوم القيامة ذكره الله آ في مواضع اخرى من الكتاب في سورة الحديد - [00:41:23](#)
ولا في سورة التحريم يوم لا يخزي الله الا في كليهما يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه ها نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم. وفي اه الحديد يسعى نورهم - [00:41:42](#)

يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم. وفي سورة التحريم يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نعم وفي الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:41:59](#)
طيب آ ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة. ام طبعاً هو ليه ليش الطبري ذهب الى ذلك؟ هو ذهب الى ذلك لانه هو اصلاً في سؤال طرحه المفسرون يقولون - [00:42:15](#)

لماذا يقولون آ اتنا ما وعدتنا على رسلك مع ان الله ايش ؟ لن يخلف وعده يعني فهمت؟ فلاجل ذلك يعني يقول قضية النصر وهناك انه لا تخزي يعني لا تفضحنا استر علينا عيوبنا واغفر لنا ذنوبنا - [00:42:28](#)
اه لكن حتى من قال انه لا تخزنا ات ما وعدت عن رسلك اي الجنة يعني ذكروا ان هذا من جملة الاسباب جملة الاسباب يعني من جملة اسباب دخول الجنة ومن جملة اسباب تحقق الوعد الدعاء بتحقيقه - [00:42:48](#)

يعني الان مثل الصلاة سبب لدخول الجنة الدعاء بدخول الجنة والدعاء بتحقيق الله وعده هو من جملة اسباب تحقيق الله وعده بدخول الجنة لان هذه عبادة يقرب الله يتقرب يتقرب العبد بها الى ربه سبحانه وتعالى - [00:43:06](#)
والله لا يخلف الميعاد. هذي قاعدة كبرى عامة مطلقة لا شك فيها لكن انت حتى تكون من جملة من لا او من يدخل في هذه الاية فمن جملة ما تتقرب به وتدخل في نطاقها ان تكون من الداعين بذلك - [00:43:22](#)

والا فالله في ذاته سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد. لكن قد تخذل بذنوبك مثلاً هكذا ثم تأتي الاية التالية وهي قوله سبحانه وتعالى فاستجاب لهم ربهم فاستجاب لهم ربهم اي فاجابهم ربهم على هذه الدعوات التي دعواها - [00:43:39](#)
فقط فقط على الدعوات التي دعواها اودعوا بها وانما ايضا لكونهم ايش لكونهم يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض لانه هذي اه هذه الاستجابة ليست لمجرد هذه الالفاظ التي خرجت من اللسان - [00:44:01](#)

وانما هي استجابة لمن كان وكان في قلبه ولمن كان وكان في تفكره وفي اه نظره في آيات الله اذا فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى - [00:44:25](#)
وهذه الاية كالماء البارد للعاملين الماء البارد للمضحين كالماء البارد للمبتلين في سبيل الله هذه الاية فيها الطمأنينة من اعظم ما يؤنس الانسان المبتلى من اعظم ما يؤنس الانسان المضحي في سبيل الله الذي هاجر وجاهد - [00:44:42](#)

وقعت في سبيل الله وابتعد عن دياره واعان واوذي في سبيل الله من اعظم ما يثبتته من اعظم ما يصبره. من اعظم ما يصبره ويثبتته ان يعلم ان الله لن يضيع عمله - [00:45:07](#)
لن يضيع عمله هذا يعني كالماء البارد على قلب الانسان المؤمن لن يضيع الله عمله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. لا اضيع عمل عامل - [00:45:22](#)

فكل عمل عملته لله وفي سبيل الله خاصة في سبيل الله هذي ما يتعلق بالجهد بالتضحية في سبيل الله بالصبر في سبيل الله بالاذى في سبيل الله الصبر على الاذى في سبيل الله. هذا من اعظم ما لا يضيع عند الله سبحانه وتعالى - [00:45:42](#)

سبحان الله اليوم كنت آآ اشاهد آآ مع المقاطع والاخبار وكذا تشاهد مقطع لبعض الاسرى في فلسطين في حال شديد جدا وصعبة وكذا سبحان الله يعني كذا الانسان يقعد يتفكر يعني - [00:46:03](#)

ايش الحياة صعبة ابتلاء صعب وشدة والواء. يعني هو السجن وحده مصيبة ما بالكم لو كان في عذاب في السجن وفي يعني تحكم يعني شي صعب جدا واذلال وقهر كذا يعني لا لا في مقومات حياة لا في حياة حققت سجن - [00:46:20](#)

يعني ما في مثلا فراش عادي ينام عليه الانسان اكل سيء كذا الى اخره ثم تمضي الاشهر والاعوام ها على الانسان في هذا الحال ايش اللي يصبره؟ كيف يصبره كيف يصبر - [00:46:45](#)

وش يعني كيف يتحمل؟ وكيف نفسيته؟ وايش اللي سبحان الله يعني من الاشياء التي تصبر الانسان هو ان يعلم ان هذا لن يضيع عند الله لن يضيع هو صعب صعب. ثقيل ثقيل - [00:46:59](#)

جدا شديد جدا شديد لكن من جملة ما يحتسب الانسان او يعني يصبر الانسان ان هذا لن يضيع عند الله وطبعا اه الانسان يحتاج الى في مثل هذه الكربات ومثل هذه الازمات يحتاج الى العون الالهي ما يعني مستحيل - [00:47:15](#)

الانسان يصبر بشدته العادية او ببأسه العادي على مثل هذه الاهوال صعب فيحتاج الى العون الالهي والمدد الالهي فيرحم الله المؤمن ويرحم الله الانسان يجعل له من المعينات ما يقطع به لاوى الطريق. طيب - [00:47:34](#)

استجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض انتم يا من تذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ويا من هاجرتم في سبيل الله واوذيتهم وقتلتهم انتم بعضكم من بعض - [00:47:52](#)

في الولاء والنصرة والمحبة وفي تعامل الله معكم. فكلكم سواء عنده سبحانه وتعالى من ذكر او انثى وهذه الايات من الايات التي تؤنس نساء المؤمنين يروى طبعا في نزولها ان ام سلمة قالت لا ارى الله اه يذكرنا في كتابه - [00:48:11](#)

كيف قال فانزل الله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا سبحانه الله شوف الان لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى هذه تتضمن ما بعدها صح - [00:48:33](#)

يعني في الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم هذه ايش هذي اصلا ضمن عمل العاملين صح لكن تخيل وقع هذه الايات على من عمل هذه الاعمال وقع هذه الجمل على من على من هذه الاعمال فيها دواء مباشر له - [00:48:52](#)

اكثر من الدواء الذي في ايش؟ العام اللي هو لا اضيف عمل عامل منكم انه لما ينص على العمل الذي انت عملته وتعبت فيه ستجد انه يداويك وكأنك تقول الله لم يغفل عني الله يعلم حالي الله - [00:49:11](#)

يعلم اني عانيت في هذا. الله يعلم شدة هذا العمل فذكره لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض. ما هي هذه الاعمال؟ فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم - [00:49:30](#)

ها ويش واوذوا في سبيلي. وقتلوا وقتلوا لاکفرن عنهم سيئاتهم فتجد ان من كان له في هذه الاعمال نصيب يجد انه هذه الجمل على اختصارها لكن ذكرها بعد ذلك الاجماع - [00:49:44](#)

وبعد ذلك العموم فيه يعني ايش اذا شعور جميل وفيه سكينه. انه يا ربنا نعم انا ممن فعلت كذا وفعلت كذا فالله لم ينسهم الله لا يغفل عنهم الله لا ينساهم الله يذكرهم الله يكافئهم. الله يجزيهم الله لا يضيع اعمالهم - [00:50:06](#)

الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي. وقتلوا وقتلوا لاکفرن عنهم سيئاتهم ترى يا جماعة الخير من هذي الايات ومن غيرها ندرك ان تكفير السيئات يعني هو من اعظم واعز واثمن المرادات والمنازل التي يصل اليها الانسان - [00:50:28](#)

احيانا ترى الإنسان يظن انه تكفير السيئات هو يعني المقدمة بس وانه ما بعد المقدمة ايش رفع الدرجات بس بس المقدمة فقط تكفير لا تكفير السيئات ترى هو يعني من البداية الطريق الى النهاية من اعظم المقاصد التي يسعى الانسان ان يصل اليها تكفير السيئات -

بل هو من المقاصد يعني الكبرى المرتبطة بقضية الخلق اصلا ها انا عرضنا الامانة خلق الامر انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال. طبعاً الامانة هنا التكليف. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشهر - [00:51:16](#) منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ايش؟ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات وايش ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. وكان الله غفورا رحيما التوبة وتكفير السيئات ترى هذي يعني كعب بن مالك شهد العقبة - [00:51:35](#) وشاهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يوم توبة الله عليه يقول له الرسول صلى الله عليه وسلم ابشر بخير يوم مر عليك منذ يوم ولدتك امك - [00:51:53](#) ولدتك امك يعني ترى تكفير السيئات والتوبة توبة الله على العبد يعني ترى شي كبير عالي فوق شريف جدا الله سبحانه وتعالى هنا يذكر الذين هاجروا وجاهدوا ها هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيل الله وقتلوا وقتلوا يذكركم ثم يقول - [00:52:02](#) ماذا سيفعل بهم؟ لا كفرن عنهم سيئاتهم. هذا هذا يعني شيء عظيم جدا. ها؟ وهذا من اهم ما يدخل في لا تخزنا يوم القيامة طيب لو كفرن عنهم سيئاتهم وايش ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:52:22](#) ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب احنا ما رأينا انهار الجنة تمام لكن ان لها شأن ان الحسن ما تذكر الجنات في القرآن الا ومعها الانهار. الله هذي الانهار كيف - [00:52:40](#) كيف ستكون كل ما تأتي جنات تجري من تحتها الانهار تجري من تحتها. هل تظنون ان الله يكرر ذلك؟ اذا لم يكن لها شأن. الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقها وهو الذي يراها - [00:52:58](#) ويعلم حال تلك الانهار. احنا ما نراه وما نعرفها. احنا خلاص صارت الجملة واحدة. جنات تجري من تحتها الانهار تجري من تحتها. الانهار تجري من تحتها لكن هذه الانهار التي تجري يعني هي امر عظيم عظيم - [00:53:11](#) امر في غاية العظمة يعني ليكن هذا من جملة ما يشاق الانسان اليه الاشتياق المفصل وليس فقط الاشتياق المجل طيب ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب. لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. لا يغرنك تقلب الذين كفروا في - [00:53:27](#) بلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. هذا السنن الالهية سنة الامهال يمهل الله الكفار. يتقلبون في البلاد. يغترون هم ويغتر بتقلبهم في البلاد من يغتر وهنا ينبه الله سبحانه وتعالى المؤمنين - [00:53:50](#) ها نبهه والمؤمنين الا يغره على الا يغرنهم تقلب الذين كفروا في البلاد هذا تنبيه عام مفتوح لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. عندهم آآ قدرة عسكرية اكثر عندهم آآ - [00:54:14](#) امكانات عندهم تفوق حتى في جولة من الجولات لا يغرنك تراهم في غزة يقصفون ويحرقون لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تراهم عندهم احدث أنواع الطائرات والصواريخ والقنابل النووية لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. تراهم يتسنمون - [00:54:32](#) على اه ذروة القرارات واصدار الاوامر في العالم والنظام العالمي وما الى ذلك لا يغرنك تقلب الذين كفروا في متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها نزلا من عند الله. وما - [00:54:54](#) عند الله خير للابرار للابرار تذكرنا بايش الدعاء اللي قبل شوية ايش وتوفنا مع الابرار نزل من عند الله وما عند الله خير للابرار. وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله - [00:55:21](#) وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله. لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب. هذه الاية اية عظيمة وعجيبة كذلك. طبعاً في سورة ال عمران سورة ال عمران فيها الحديث الكثير عن اهل الكتاب - [00:55:39](#) وفيها هذه الاية يعني بعض العلماء قال هذه لمن يشبهون حالة المؤمن من ال فرعون من اهله اللي هم اسروا ايمانهم وبقوا. بعضهم قال نزلت في تحديدا النجاشي اللي امن واسلم بالنبي صلى الله اسلم وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:58](#) ثم بعد ذلك لما مات صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي عامة. على اية حال لمن تلبس بهذه الصفات ثم ختام هذه الايات وهذه السورة يا ايها الذين امنوا اصبروا - [00:56:22](#) سببرمو اصبروا على ايش؟ على طاعة الله اصبروا في سبيل تطبيق دين الله. اصبروا عن معصية الله. اصبروا على ما يصيبكم في

سبيل وصابروا هذي متعلقة بالاعداء صابروا من يصبر ومن يصابر من اعدائكم هذه مصابرة فيها مفاعلة فيها طرفان - 00:56:36
صابروا هناك في الطرف الاخر الطرف الاخر من يصبر في سبيل اذاكم. ومن يصبر في سبيل ابطال الحق انتم صابرون انتم اولى
بالمصابرة واولى بالمراطة ورابطوا احفظوا حدود الاسلام. احفظوا ثغور الاسلام ها. ورابطوا. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا - 00:57:03

واتقوا الله لعلكم تفلحون اذا هذه الايات التي آآ هي خواتيم سورة ال عمران وهي ايات للتفكر وللتأمل وللتدبر نسأل الله ان يجعلنا
من المتدبرين المتفكرين ثم قال النووي رحمه الله - 00:57:29
وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت تذكر انما
انت مذكر يا جماعة لما نتأمل في ايات التفكير - 00:57:46
اللي تذكر فيها المخلوقات نجد ان الله سبحانه وتعالى يذكر انواع من المخلوقات وانواع من من تقديراته سبحانه وتعالى المرتبطة
بالخلق وهذه يؤخذ منها ان الله يريد منا التفكير التفصيلي - 00:58:01
وليس فقط التفكير المجمل وليس فقط التفكير في نوع واحد وانما يريد منا التفكير التفصيلي افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ والى
السماء كيف رفعت والى الجبال؟ كيف نصبت والى الارض؟ كيف سطحت؟ كل واحدة منها - 00:58:19
في شيء متعلق بها وكذلك آآ في سورة النحل مثلا الله سبحانه وتعالى يذكر ان انواعا من الامور التي تستحق التفكير سواء من جهة
اساس خلق الشيء او من جهة تسخيرها - 00:58:37
ومن جهة استفادتك منه كله تحتاج الى تفكرها ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ايها اجمل الدواب لما تريح بعد الرعي
ولا لما تبدأ تروح ترعى لما ترجع تكون امتلأت صح؟ - 00:58:56
لذلك بدأ بها. مع انه ايها اولى بالفعل اولا بالفعل؟ مين اللي بدأ تسرح لكن ما قال ولكم فيها جمال حين تسرحون قال حين تريحون
من انها جمال ولكم فيها جمال. فالجمال اول ما يظهر - 00:59:22
بعد ما ايش تأكل وترعى وكل شيء وتمتلى خواصرها وكل شيء فلكم فيها جمال. هذا يريد من الله منك ان تتفكر فيها ان لكم في
الانعام لعبرة. نسقيكم مما في بطونه - 00:59:36
من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين صح والله كيف تروح تشتري اللبن وتأخذ تشرب من فين جاء هذا اللبن؟ كيف خرج ها
يعني وفعلا وانت تفكر كيف خرج اللبن هذا - 00:59:53
من بين ايش فرث ودم من بين فرث ودم يعني انت الان الموضع اللي فيه اللبن ها لو جاء شيء من هذا الموضع في في فمك
لاستفرغتك تقززت لانه كله دم وفرث ووسخ - 01:00:10
وفضلات ها انتوا تعرفوا اللبن هو ما يجي انه الدابة تشرب لبن عشان يخرج لبن صح ولا لا؟ هي يعني مو هو لبن داخل فيخرج لبن لا.
واكل في شيء من الاكل هذا يروح فضلات - 01:00:31
وفي شي منه من نفس الاكل يروح لبن يخرج لبن لبن لذيذ وسائغ للشاربين كيف يعني ايش يريد الله منك ان تتفكر فيها اريد منك ان
تتفكر في هذا العسل - 01:00:48
حشرة ها حشرة اول شي اذا رأيت هذي الحشرة تسوي لها كذا. هذي اول شي. عشان لا تقرصك صح ولا لا لكن يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس. يباع بها - 01:01:05
اعلى الاثمان وهكذا يريد الله منك ان تتفكر في ذلك. يريد الله منك ان تتفكر في ذلك طبعاً احنا اليوم يا جماعة الخير ونختم بهذا
احنا اليوم مع اه موضوع المدنية الحديثة - 01:01:21
ومع موضوع طبعاً المدنية الحديثة بادواته الحسية وادواته المعنوية هي حجاب عن التفكير بادواته الحسية لايش؟ الحسية انوارها
واضاءاتها وطبيعة البيوت الجديدة وطبيعة العماير والشقق وطبيعة المواصلات والشوارع المنيرة والسيارات والزحمة - 01:01:39
هي طبيعتها كذا ما تخليك تتفكر صح اذكر قبل فترة اخذت واحد من الشباب اه الى اه كذا خرجنا في الليل نتفكر في السماء فاظنه

قال لي انا اول مرة في حياتي هو رجال كبير يعني - 01:02:04

اني ارى السماء بهذه الطريقة. طبعا هو يعني منطقة بعيدة جدا واحنا كذا عارف منطقة كذا يعني شوف فيها السماء السمائي عارف اللي هي ايه فتشوف فيها النجوم اللي هي حتى المنطقة ذيك حتى عارف ضوء المجرة بيان كذا - 01:02:23
من مناطق بعيدة تمام يقول انا اول مرة اشوف وفعلا انت لو تشوف تفكر انت ما ما تشوف ترى يعني وسط المدينة يالله تشوف لك كم نجمة في السماء ما تشوف حتى - 01:02:42

هذا الان بادواته الحسية بادواتها المعنوية تشمل حتى الناحية الثقافية تشمل حتى الناحية الثقافية يا جماعة آآ ما في زمن اتصل الانسان فيه بالمعارف الطبيعية مثل زمان مثل زماننا وما في زمن صد فيه الانسان عن ان يتفكر في مخلوقه عن ان ينسب هذه الامور الى الله سبحانه وتعالى مثل زماننا - 01:02:56

مثل زماننا اقصد تحت نافذة قوانين او خلنا نقول تحت تحت نافذة فلسفة العلم الطبيعي الذي نشأ من الغرب يعني ليست المشكلة في نفس العلم. المشكلة في فلسفة هذا العلم. المشكلة في اطر هذا العلم - 01:03:25

وعلم مصمم ان لا يكون قائدا للايمان بينما هو ينبغي ان يكون قائدا للايمان على اية حال نسأل الله سبحانه وتعالى العون والمدد والعفو والعافية ونسأل الله ان يجعلنا من المتفكرين - 01:03:44

فالله الله بالتفكر الله الله بالتأمل وارجع لاقول ما او لاذكر ما بدأت به ان التفكر على نوعين تفكر في الدعوة او تفكر تحت سياق الدعوة وتفكر تحت سياق العبادة - 01:03:59

فاما التفكر الذي تحت سياق الدعوة او تحت سياق الوصول الى الحقيقة فهو تفكر ايضا يحتاج اليوم اليه حاجة كبيرة لا تسلم عقلك لا تسلم عقلك سياق آآ يعني لمجرد آآ انتماء معين - 01:04:17

سواء كان انتماء قبليا ولا وطنيا او لا سياسيا خلاص انه انه ما تحت هذا الشعار فهو صواب وما خالفه فهو خطأ لا لابد ان تفكر بعقلك وتتأمل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة - 01:04:40

والسياق الاخر سياق تفكر العبادة ايانا ان نمر بايات الله ونحن عنها معرضون وفاتني ان اذكر ان آآ التفكر كما يكون في مخلوقات الله فيكون في ايام الله والتفكر في ايام الله ليس باقل اهمية عن التفكر في مخلوقات الله وعن التفكر في ايات الله الشرعية -

01:05:02

عندنا التفكر ايضا قسمان من جهة اخرى تفكر في ايات الله الكونية هذي المخلوقات وايات الله الشرعية اللي هي كلامه سبحانه وتعالى هذا قسم واحد يعني كل قسم واحد في التفكر في ايات الله - 01:05:25

والقسم الثاني التفكر في ايام الله. وان شئت فاجعلها ثلاثة. التفكر في ايات الله الكونية واحد اللي هي المخلوقات. التفكر في ايات الله الشرعية القرآن اثنين التفكر في ايام الله واقداره هذا باب عظيم من ابواب التفكر. باب عظيم من ابواب التفكر - 01:05:40

وبالمناسبة في كلنا او في كلا البابين لا ينتفع بالتفكر فيهما الا الصبار الشكور الا من كانت له صفات معينة. لان الله ذكر ان في ذلك الايات لكل صبار شكور. مع الايات الكونية وذكرها مع ايام الله - 01:05:58

فقال في سورة ابراهيم وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور. وقال في سورة لآ في سورة لقمان في سورة لقمان ايش ها اخر صفحة ولا ما في - 01:06:15

ايه ها يا جماعة الم ترى ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور. هذي الان صبار شكور ينتفع بايات الله الكونية. هذي في سورة لقمان. في سورة ابراهيم وذكرهم بايام الله - 01:06:40

ان في ذلك لايات لكل صبار شكور تفكر في ايام الله اهلاكم الامم السابقة. النعم التي يجريها الله. النعم التي اجراها الله. نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين. الى اخره. هذي كلها تحتاج الى - 01:07:05

الى تفكر والى تدبر وقد جمع الله بينهما في ختام سورة السجدة ارجعوا الى آيتين متتاليتين في ختام سورة السجدة ذكر الله فيها هذه وتلك او هذا النوع وذلك اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وسددنا واعف عنا وعافنا ولا تخزننا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. اللهم

01:07:18 - صل على محمد عبدك ورسولك

واته الوسيلة واخلفوا في امته بخير واجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن امته واحشرنا في زمرة واجعلنا من الواردين على حوضه
واجمعنا به في جنتك جنة الخلد اللهم صلي عليه وسلم وبارك - 01:07:45

- 01:08:03